

## شرف الدين يعرض تجربته البحرية بعد ١٠٠ عام على خطى التيتانيك



كثبت نهاد طوباليان

بين ٧ و ١٧ نيسان الفائت، نظمت اللجنة الكندية لاهياء ذكرى باخرة التيتانيك رحلة بحرية على متن الباخرة بالمورال، تحت عنوان بعد مئة عام... على خطى التيتانيك. والى هذه الرحلة، انضم حوالي ١٢٥٠ شخصا من ٢٧ بلدا، غالبيتهم احفاد الضحايا والناجون من غرق الباخرة.

ولبنان الذي كان له نصيب وافر من مأساة هذه الباخرة الشهيرة في أول وآخر رحلة لها، حضر بشخص النائب الاول لحاكم مصرف لبنان الدكتور راند شرف الدين، وابنتاه رزان وليان اللتان استقلتا الباخرة بجواز سفرهما الاميركي، ليخوض الاب وابنتاه تجربة فريدة، وعن طريق الصدفة تجربة شكلت عنوان العرض الذي قدمه شرف الدين ظهر امس في جامعة سيدة اللويزة، بدعوة من مركز الانتشار اللبناني، وبحضور عدد من المهتمين بأخبار الباخرة.

في هذا العرض الذي قدمت له رئيسة مركز الانتشار اللبناني غيتا حوراني، استعرض الدكتور راند شرف الدين محطات الرحلة التي استغرقت ١١ يوما بدءا من نقطة الانطلاق من مرفأ ساوث هامبتون في بريطانيا، مروراً بمرفأ مدينة كوف التي عرفت في زمن التيتانيك ب كوينز تاون، فعمق المحيطات وصولاً الى هاليفاكس.

الدكتور شرف الدين الذي اشار الى ان رحلته هذه جاءت بمحض صدفة، حين قرأ خيرا في احدى الصحف اللبنانية عن تنظيم هذه الرحلة، وقبل ١١ شهرا من موعدها، وبعدما اجري بحثا عن تفاصيل الرحلة، حزم امره وحجز ثلاث بطاقات له ولابنتيه، لتعذر سفر زوجته ونجله، اشار في معرض كلامه الى انه حين اتخذ قراره بالانضمام الى الرحلة، انما للتسلية، خصوصا وأنه ابن مدينة صور، ومعتاد على البحر.

واضاف شرف الدين: صحيح ان احدا من عائلتي لم يكن على متن التيتانيك، لكنني سرعان ما استسلمت لتفاصيل قصتها، واجراء الابحاث عنها. وتابع: بعدما غادرنا لبنان الى لندن، توجهنا الى مرفأ ساوث هامبتون المحطة الثانية من محطات التيتانيك بعد مرفأ ستيربورغ، حيث انضمنا الى الركاب من مختلف الجنسيات، وبدأت المغامرة على متن بالمورال المؤلفة من ١١ طابقا ومجهزة بقوارب وبرامج غني على مدى ايام السفر، بين محاضرات عن الباخرة الشهيرة وغيرها من المواضيع، والحفلات... وغيرها من المحطات لا سيما تلك التي كانت مخصصة لتوجيه تحية لضحايا الباخرة.

واذ لفت شرف الدين الى ان بالمورال لا تشبه في بنيتها التيتانيك قال: منذ اليوم الاول لصعودنا الى الباخرة، شعرت بحزن على اللبنانيين الذين عرفوا مع التيتانيك، فهؤلاء كانوا في طريقهم الى بلاد جديدة بحثا عن عيش كريم، واذ بهم يواجهون الموت وابعاد كبيرة، وغالبيتهم بسن يافعة جدا. لذا، يضيف شرف الدين، هذه الرحلة كانت مهمة جدا لي، ووقفت على تجارب فريدة، وحزن مواطنون على مصير اقارب لهم.

وبعدما عدد شرف الدين النشاطات التي نظمت على متن الباخرة، مرفقة بالصور، توقف عند تجربة عاشها ركاب الباخرة في منتصف المحيط ليل ١٠ - ١١ نيسان، حينما بلغ ارتفاع الموج ١١ مترا، وراح يورجج بالباخرة لعدة ساعات. شرف الدين الذي اجري مقارنة بين فيلم التيتانيك من بطولة ليوناردو دي كابريو وتفاصيل متعلقة بكيفية اخلاء الباخرة، وبين التفاصيل الحقيقية للباخرة الاصلية، وما خلص اليه في رحلته هذه من نظريات علمية حول واقع الباخرة، قدم عرضا عن اللبنانيين الذين تواجدوا على متن التيتانيك، فعدد اسماء الناجين، والبلدان والقرى التي هاجر منها لبنانيو التيتانيك، والاسباب والظروف الاقتصادية والاجتماعية التي دفعتهم للهجرة الى بلاد جديدة على امل ان تكون لهم حياة اكثر رفاهية، الا ان الموت كان في المرصاد لعدد كبير منهم.

وتوقف شرف الدين ايضا عند محطات الرحلة في المرفأ والاستقبالات التي نظمت للركاب. وختم باشارته الى ان باخرة التيتانيك التي غرقت في ١٥ نيسان ١٩١٢، كانت تقل على متنها اشخاصا من ثقافات متعددة. لبنانيو التيتانيك الذين حملوا معهم الدريكة والعود، بعثوا الحياة في الدرجة الثالثة التي نزلوا فيها.